مدرسة سيدي عبد الرحمن اليلولي في علم القراءات القرآنية

معالم وأعلام

The School of Sidi Abderrahmane Yellou in Quranic Recitation Science: Landmarks and Figures.

ملخص البحث:

لقد تميزت مدرسة الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن اليلولي من دون سائر الزوايا والمدارس في القطر الجزائري بتخصّصها في علم القراءات القرآنية عموما وقراءة الإمام نافع بطرقه العشرة خصوصا، حتى قيل في حقها: **من لم يقرأ القرآن في زاوية الشيخ عبد الرحمن اليلولي وبطريقته لا يعد عالما بالقراءات والرسم القرآني**"[1]، وفي هذه المداخلة سأبين صحة هذه المقولة من خلال بيان معالم هذه المدرسة، وبرنامج تدريسها و بعض أسانيدها ، كما سأتكلم عن تسعة 09 من العلماء الأعلام الذين تخرجوا من هذه المدرسة وتركوا لنا آثارا ونفائس في علم القراءات جمعا وإفرادا، تأليفا وتقييدا، ولعلي أذكر ستة 06 من مخطوطاتهم النفيسة والمفقودة في هذا الفن، وسأنقل مقدمات هذه المخطوطات وخاتماتها مع بيان محتوى المخطوط حتى تكون دليلا على صدق المقولة المتقدمة، وحتى نتيقن بمدى اهتمام علماء منطقة القبائل وعلماء الجزائر بالعلوم الشرعية عموما والقراءات القرآنية خصوصا.

الكلمات المفتاحية: اليلولي، مدرسة، القراءات، معالم، أعلام.

Abstract :

Sheikh Abdelrahman Yellouli's school in the Algerian region was known for its specialization in the science of Quranic readings, particularly in the ten readings of Imam Nafi'. It was said that whoever had not read the Quran in Sheikh Abdelrahman Yellouli's corner and in his manner could not be considered a scholar of Quranic readings and recitation. In this article, I will discuss the accuracy of this statement by highlighting the

(1) تاريخ الجزائر الثقافي:189/3

landmarks of this school, its curriculum, and some of its sources. I will also present nine distinguished scholars who graduated from this school and left us with valuable contributions in the field of Quranic readings. Additionally, I will mention six of their rare and lost manuscripts in this field and provide their initial and concluding pages, along with their contents to confirm the interest of scholars from the Kabyle region and Algeria in Islamic sciences in general, and Quranic readings in particular.

The keywords : Yellouli, school, recitation, landmarks, figures

المقدمة:

إشكالية الموضوع: ما هي مدرسة سيدي عبد الرحمن اليلولي، وما هي أهم معالمها ومؤلفاتها وأعلامها الذين شكلوا هذه المدرسة.

الأهمية: الموضوع مهم جدا لأنه يتكلم عن مدرسة قرآنية جزائرية قائمة بذاتها ، لها معالمها ولها أعلامها، ولها مؤلفاتها، ولها امتدادها إلى يوم الناس هذا.

كما تكمن الأهمية في إبراز 06 مخطوطات ألفها علماء منطقة القبائل في علم القراءات ، ولعلها تذكر لأول مرة.

الأهداف: إبراز قيمة علماء الجزائر بالعموم وعلماء منطقة القبائل بالخصوص مع بيان أهم جهودهم في خدمة القراءات القرآنية جمعا وإفرادا، تأليفا وتقييدا. مع محاولة إخراج تراثهم للنور حتى تستفيد منهم المكتبة الجزائرية والإسلامية.

المنهج المتبع: سأتبع المنهج التاريخي في جمع المادة العلمية، والمنهج الوصفي في بيان المخطوطات ،كما أتبع المنهج التحليلي في بيان معالم المدرسة اليلولية ومناهج علمائها في التأليف.

الخطة المتبعة: سأقسم المداخلة إلى مقدمة ومطلبين.

مطلب الأول:ترجمة الشيخ عبد الرحمن اليلولي ومعالم مدرسته:

سأتكلم عن ترجمة الشيخ باختصار وعن برامج التدريس، والسمات العامة للمدرسة، وبعض أسانيدها.

المطلب الثاني:أبرز أعلام المدرسة اليلولية:سأتكلم عن أبرز أعلام هذه المدرسة الذين ألفوا في علم القراءات مع التعريف مخطوطاتهم.

تمهيد :

لا شك أن منطقة القبائل لعبت دورا بارزا ورائدا مجال الحفاظ على القرآن الكريم حفظا وتجويدا، قراءة وإقراءا، وإذا ذكرنا منطقة زواوة فإننا نذكر حاضرة بجاية بعلمائها وصلحائها وأوليائها، و نذكر أكثر من

910 مسجد بتيزي وزو وأكثر من 727 مساجدا و أكثر من60 زاوية قبل الاستقلال، هدّمت فرنسا الاستدمارية نصفها، وبقي منها اليوم ثلاثون 30 زاوية عامرة؛ 19 منها تقع بولاية تيزي وزو و11 منها بولاية بجاية، وكلها زوايا ومدارس وكتاتيب خدمت الدين الإسلامي و القرآن الكريم والشريعة المحمدية ، ولعل الزاوية التي تركت الأثر البارز في علم القراءات هي زاوية الشيخ عبد الرحمن اليلولي وذلك لاشتغال هذا الأخير واهتمامه بالقراءات القرآنية، فقد ورِثَ علمَ علمين اثنين مبرزَيْن في القراءات ، الشيخ محمد بن العربي البتروني، والشيخ امحمد السعيد البهلولي الدلسي، الذيْنِ أخذا عن أبي زيد ابن القاضي الفاسي خاتمة المحققين كما أن من أخذ عنه تأثروا به واستمروا على نهجه حتى أصبحت زاويته تعرف بالقراءات القرآنية من دون سائر الزوايا.

ولقد جمعت في هذه المداخلة تسعة من علماء منطقة القبائل الذين شكلوا معالم مدرسة الشيخ عبد الرحمن اليلولي والذين ألفوا في علم القراءات، ولعل ستةً منهم تكتشف كتبهم لأول مرة، وهي مخطوطات نفيسة تخرج للنور. وهؤلاء العلماء اختصوا بقراءة الإمام نافع رواية ودراية، إقراءً وتأليفا، جمعا وإفرادا، فألفوا في روايات نافع الأربعة وطرقه العشرة أو ما يعرف بالطرق النافعية العشرية أو العشر الصغير، وألفوا في السبع المتواترة من طريق الشاطبية، وألفوا في إفراد ورش وقالون، كما أفردوا في القراءات العشرية الأخرى كقراءة المكي وغيره.

المطلب الأول: ترجمة الشيخ عبد الرحمن اليلولي ومعالم مدرسته

أولا: ترجمة الشيخ عبد الرحمن اليلولي:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن يسعد المصباحي الخردوشي اليلولي الزواوي، المعروف ب:"أزقاغ بوالن" أي: أحمر العينين[2] ولد في حدود 1030 هجري، الموافق ل 1601 ميلادي، في قرية «اخردوشن» ببلدية إيلولة أومالو، بدائرة بوزقان، بلدية عزازقة في ولاية تيزي وزو، واشتهر ببراعته الفائقة في حفظ القرآن و تجويده و معرفته بالقراءات وقيل عنه إنه وحيد زمانه وفريد عصره في هذا الفن، له تقييد في الطرق النافعية العشرية، ولم أطلع عليها.

(2) مؤلفات زاوية سيدي عبد الرحمن في علوم اللغة والقرآن،ص: 07، لفريد عتيق، مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية نقلا عن كتاب: الزاوية اليلولية ودورها في خدمة الإسلام واللغة العربية، ص: 126، محمد صالح الصديق.

شيوخه:تذكر المصادر التي بين يدي أن الشيخ تتلمذ على شيخين اثنين مبرزين؛ الأول: الشيخ محمد السعيد البهلولي؛ المدفون في غابة ميزرانة بناحية تيقزرت على شاطئ البحر، والثاني: هو الشيخ محمد بن العربي البتروني ، وكلاهما أخذ عن أبي زيد ابن القاضي الفاسي والذي أخذ بدوره عن خاتمة المحققين في علمي القراءات والرسم عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي.

تلاميذه: من أبرز تلاميذه الشيخ محمد بن عنتر البتروني و هو المدفون معه في قبة واحدة أسفل الزاوية، وستأتي ترجمته لاحقا.

وفاته:توفي الشيخ سيدي عبد الرحمن اليلولي عام 1105 هجري، الموافق ل 1676م و دفن قرب زاويته المعروفة باسمه[3]

ثانيا: معالم المدرسة اليلولية:

الزوايا في بلاد القبائل حسب دراسة هانوتو[4] ولوتورنو[5] نوعان، نوع يختص بالدراسات القرآنية ، ونوع آخر يختص بالدراسات الفقهية، ولقد بلغت الزوايا المختصة في الدراسات القرآنية تسع عشرة

(3) انظر: تاريخ الجزائر الثقافي، بلقاسم سعد الله، 189/3، كتاب التبصرة لأبي القاسم البوجليلي، ص:48 ، تحقيق: حسين وعليلي، مقال بعنوان: في تيزي وزو معهد تكوين الإطارات الدينية سيدي عبد الرحمن اليلولي، من زاوية قرآنية احتضنت الثوار إلى معلم إسلامي لنهل العلوم والمعارف، جريدة النصر، 1 ديسمبر 2017،وغيرها من المراجع.

(4) هو قابريال هانوتو مؤرخ وسياسي فرنسي ولد سنة 19 نوفمبر 1953م بفرنسا، وتوفي 11 أفريل 1944 له عدة بعثات ودراسات حول المستعمرات الفرنسية خاصة بالقارة الإفريقة.انظر:الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/

(5) مستشرق فرنسي ولد 1907 وتوفي 1971، مختص في شمال إفريقيا ، من أعماله الرئيسية :*التطور السياسي لمسلمي شمال أفريقيا 1920-1961*، 1962 وغيرها.انظر: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/

زاوية، أشهرها زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي الذي بقيت الدراسة فيها مختصة بالقراءات إلى سنة 1263هـ، 1847م ثم أدخل المسؤولون عنها علوما أخرى[6]

والعلوم التي كانت تبرمج في هذه الزاوية وغيرها من الزوايا القرآنية، فهي: التفسير، والقراءات السبع، والعشر الصغير، والرسم والتوحيد، والنحو، ابتداء بالآجرمية ثم الألفية، والعروض،بالإضافة إلى علوم الآلة مثل الحساب والفرائض والفلك، [7]

أما الزوايا الفقهية فتعتمد على مختصر سيدي خليل وشروحه الأساسية ؛كالخرشي، وعبد الباقي الزرقاني، والتتائي وبهرام والشيخ سالم وغيرها، إضافة إلى التوحيد والنحو الصرف والحساب والفلك والإنشاء والعروض والتوثيق.

أما عن نظام التدريس، فيشرف على المدرسة أستاذ رئيسي ومعه مساعدوه من طلبته القدماء، وهذا هو الشيء السائد في كل الزوايا، ولاحظ الباحثان هانوتو ولوتورنو أن ظاهرة الحفظ كانت هي السائدة أكثر من الفهم، ولكن الذي يطلع على كتاب التبصرة للشيخ البوجليلي وعلى التقاييد المختلفة لعلماء الزاوية يتوقف في المعلومة التي قدمها هذا الباحثان، ولعلهما تكلما على عموم الزوايا لا على زاوية الشيخ اليلولي بالخصوص. [8]

ثالثا: التسيير في مدرسة الشيخ اليلولي طلابي جماعي:

لقد وضع الشيخ عبد الرحمن اليلولي نظرية خاصة في تسيير الزاوية، واعتمد على التسيير الطلابي الجماعي ولم يشأ أن يترك تسيير في يد العائلة أو أهل القرية أو العشيرة من بعده، والسبب في ذلك أنه مات ولم يكن له أولاد، فآثر أن يكون التسيير للطلبة بعد وفاته، ولقد لقي هذا النظام نجاحا بارزا، وأصبحت الزاوية تسمى بجمهورية الطلبة، ولقد تأثر بهذه الطريقة الشيخ البوجليلي عندما أسس زاويته،

---

(6) تاريخ الجزائر الثقافي:189/3 نقلا عن محمد السعيد بن زكري صاحب كتاب أوضح الدلائل في إصلاح الزوايا في بلاد القبائل الذي درس في زاوية يلولة.

(7) انظر:تاريخ الجزائر الثقافي: 201/3 نقلا عن هانوتو ولوتورنو.

(8) انظر المرجع السابق: 202/3-203

وخلفه من بعده ولده الشيخ أحمد وبعد حفيده الشيخ محمد أبو القاسم لكن الرئاسة فيها كانت شرفية، ولا يتدخل الرئيس أوشيخ الزاوية إلا بطلب من الطلبة لأمر مهم. (9)

رابعا: تعرض الزاوية للتحريق والهدم:

كما كانت الزاوية ملاذا لطلبة القرآن والقراءات والعلوم الشرعية عبر القرون، كانت إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر ملجأ للثوار والمجاهدين وللرافضين لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية مع الجيش الفرنسي، ولما أدركت السلطات الاستعمارية أن الزاوية أصبحت قاعدة خلفية للثوار ومنطلقا للتحريض على التحرر والاستقلال قررت إيقاف مفعولها الإيجابي وسلطت عليها أشد العقوبات، فأحرقت الزاوية وتعرضت للهدم في جوان 1957م، ودخلت مع الطلبة والفدائيين الذين احتموا بالزاوية في معارك دامية ،واستشهد ما لا يقل عن 40 مجاهدا. (10)

وبعد الاستقلال أعادت الدولة الجزائرية بناء الزاوية، واستمر عطاؤها العلمي الذي دام قرونا، فاستعادت المدرسة بريقها ودورها الريادي في التعليم والإرشاد والتوجيه، ، وجعلتها معهدا شرعيا لتخرج الأئمة ومعلمي القرآن تابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

المطلب الثاني:أبرز أعلام المدرسة اليلولية وآثارهم العلمية

أولا: العلماء الذين تخرجوا من الزاوية اليلولية:

زاوية يلولة حاضنة العلم والعلماء، فمنذ تأسيسها وهي تخرج لها العلماء والقراء والفقهاء والنحويين، ولقد جمع الباحث الفاضل فريد عتيق مؤلفا ذكر فيه أبرز من مرَّ على هذا الصرح العلمي وذكر منهم ما يزيد

---

(9) انظر: تاريخ الجزائر الثقافي: 189/3 و مقال بعنوان: الفقيه المقرئ محمد بن بلقاسم البوجليلي وآثاره العلمية، أ.د سمير جاب الله، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد: 32، ص:301، ديسمبر 2013، و مقال بعنوان: ترجمة الشيخ العلامة المقرئ أبو القاسم البوجليلي الجزائري، محمد الطيب بن داود، موقع: http www keraatacademy.com،وغيرها من المراجع.

(10) مقال بعنوان: في تيزي وزو معهد تكوين الإطارات الدينية سيدي عبد الرحمن اليلولي، من زاوية قرآنية احتضنت الثوار إلى معلم إسلامي لنهل العلوم والمعارف، جريدة النصر، 1 ديسمبر 2017

عن أربعين عالما[11]، لكنني سأقتصر في بحثي هذا على العلماء الذين ألفوا في علم القراءات فقط، والذين عثرت لحد الآن عن آثارهم ومؤلفاته ومخطوطاتهم، وأنا على يقين أن مؤلفات أخرى في هذا الفن لا تزال مفقودة ، ولعل الله يقيض لها من يخرجها إلى النور.

ومن أبزر هؤلاء العلماء، الشيخ أبو القاسم البوجليلي، محمد العربي الأخداشي، محمد البشير بن محمد السعيد، محمد بن عنتر البتروني، محمد بن العربي البتروني، محمد العربي بن عمران ،محمد بن تَرِيغِتْ اليعلاوي، عبد الله بن الخراط اليعلاوي، وتقييد منسوب للشيخ محمد العربي الأخداشي موسوم بالخاتم الشهير لطرق نافع المدني[12].

(11) بدأ بالشيخ عبد الرحمن اليلولي، ثم: محمد بن عنتر البتروني، محمد بن يحيى اليراتيني، محمد بن بسع المالكي العمري، محمد بن علي بن بسع العمري المالكي، عبد الله بن الخراط اليعلاوي، العربي الأخداشي اليتسورغي الأزهري، البشير بن محمد السعيد ابن أم رزق (وهو محمد البشير بن محمد السعيد بن علي بن مرزوق البهلولي كما وجدته في المخطوطات، واشتهر بابن أم رزق)،محمد بن علي بن مالك التقابي، محمد الطاهر بن الشريف الجنادي الزيتوني، السعيد الزلاجي، أبو القاسم البوجليلي، محمد بن عمارة الوزلاجي، الرشيد الوسيفي، الطاهر القيطوسي الحضيري، الشريف الإفليسي، الصادق البسكري، الرزقي الشرفاوي الأزهري، المولود الحافظي السحابي الأزهري، أحمد المقنيعاوي، السعيد اليجري، محمد القاضي الصدوقي، الطيب أوشنتير العباسي، عبد القادر الزيتوني، علي الصدقاوي، المغربي المليانى، علي الحمودي، محمد الشريف بن الشيخ بن محمد القاضي الصدوقي، العربي مخيلف، محمد الصالح الصديق ولا يزال على قيد الحياة حفظه الله ورعاه، صادق مشواط الزيتوني، العربي السعدوني، محمد الشريف الخروبي وزير التربية والتعليم سابقا، إسماعيل زكري والد الدكتور الباحث محمد أرزقي فراد، السعيد أبو يعلى الزواوي، محمد نسيب، عبد الحمد بن حالة، علي شنتير، نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى سابقا، أحمد حسين، محمد السعيد اليجري، الملقب ب: (مومو)، وغيرهم.انظر: مؤلفات علماء زاوية سيدي عبد الرحمن في علوم اللغة والقرآن، ص: 08 وما بعدها.

ولقد أحببت أن أعيد ذكرهم حتى يعم النفع بهم،خاصة عبر الشبكة العنكبوتية بالنسبة لمن لم يطلع على الكتاب،علما بأن هذه الأسماء غير مرتبة بحسب سنة الوفاة، وإنما هو مطلق الجمع والحصر، وهو مشكور على هذا الجهد.

(12)هذه الأسماء غير مرتبة من حين تاريخ الوفاة.

ثانيا: أسانيد المدرسة اليلولية

يعد سند الشيخ أبي القاسم البوجليلي أشهر أسانيد المدرسة اليلولية، فقد ذكر في مقدمة كتابه التبصرة هذه الأسانيد، وكلها متصلة بالشيخ عبد الرحمن اليلولي ومنه إلى العلامة المقرئ المحقق الشيخ عبد الرحمن بن القاضي، ومنه إلى الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي، ومعروف أن هذا الأخير موصول السند بالإمام الداني الأندلسي وهو موصول السند بالحضرة النبوية.

وهذا السند متفرع الأول عن محمد الطاهر الجنادي والثاني أعلى منه عن الشيخ محمدبن علي التقابي، وكلاهما يلتقيان عن الشيخ ابن تريغت ثم يصعد إلى الشيخ اليلولي ثم إلى الأعلى:

الأول: وهو متفرع أيضا:

أ- البوجليلي عن الشيخ محمد الطاهر الجنادي عن الشيخ محمد بن يحيى اليراتني ، عن الشيخ محمد بن بسع، عن الشيخ عبد الله بن الخراط، عن ابن تريغت.

ب- وهو أعلى بدرجة: البوجليلي عن الشيخ محمد بن الطاهر الجنادي عن الشيخ محمد بن علي عن الشيخ أحمد بن إيدير الفملالي عن ابن تريغت.

والثاني: وهو أعلى من الأولين: البوجليلي عن محمد بن علي عن أحمد بن إيذير الفملالي عن ابن تريغت.

هنا تلتقي الأسانيد المتفرعة، ثم ابن تريغت أخذ عن الحسن بن قري اليعلاوي، عن الشيخ محمد بن عنتر البتروني، عن الشيخ عبد الرحمن اليلولي عن الشيخ محمد السعيد البهلولي عن الشيخ عبد الرحمن بن القاضي الفاسي عن عبد الواحد بن عاشر. [13]

كما أخذ اليلولي أيضا عن الشيخ محمد بن العربي البتروني عن الشيخ عبد الرحمن بن القاضي عن عبد الواحد بن عاشر.

---

(13) انظر: مقدمة كتاب التبصرة في قراءة العشرة: للبوجليلي،مخطوط خاص. وانظر أيضا: بحث: الفقيه المقرئ محمد بن بلقاسم البوجليلي وآثاره العلمية، أ.د سمير جاب الله، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد: 32 ص: 313 .

أما باقي الأسانيد التي نجدها في التقاييد، فهي أسانيد مبتورة وترجع إلى السند الذي ذكره البوجليلي والذي يمر دائما على الشيخ عبد الرحمن اليلولي ، وهي عبارة عما يذكره أصحاب التقاييد أنهم أخذوا هذا العلم عن مشايخهم، وهذا النوع من الأسانيد كثير جدا.

ومثاله ما ذكره الشيخ محمد البشير بن محمد السعيد البهلولي: " سألني تقييد مواضع الخلافات التي أخذتها على الشيخين الأستاذين المحققين، الماهرين البارعين السيد محمد بن إيدير الفُوملالي، والسيد عبد الله بن الخراط الفُغالي على الطريقة العشرية..." [(14)]؛

فهذا سند يذكر فيه صاحب التقييد أنه قرأ على شَيخَيْه الفُملالي وابن الخراط دون أن يتم السند، ومعلوم أنهما بحسب ما ذكره البوجليلي أخذا عن ابن تريغت المذكور آنفا.

وهكذا مع الأسانيد الأخرى المبثوثة في التقاييد، فيمكننا أن نجمعها ونعيد تركيبها ونصل التلميذ بالشيخ، لتُشكِّل لنا نسيجًا رائعًا، وشبكةً متراصةً، مطلعُها الشيخُ عبد الرحمن اليولولي رحمه الله.

ثالثا: أبزر مؤلفات الزاوية اليلولية في علم القرءات:

ويمكن أن نقسم هذه المصنفات إلى قسمين اثنين:

القسم الأول:التآليف:

وهي عبارة عن كتب كاملة في فن القراءات لها مقدمة، وغرض من التأليف، ومصطلحات، ورموز، وأبواب وفصول و استدراكات وترجيحات وتشهيرات، ولها خاتمة كما يمكن أن تكون شروحا لمنظومات.

ويأتي في طليعة هذا النوع كتاب التبصرة للشيخ أبي القاسم البوجليلي.

1-ترجمة الشيخ أبي القاسم البوجليلي:

هو الشيخ أبو القاسم محمد بن بلقاسم البوجليلي ، ولد في قرية بوجليل بجبال بني عباس ، في منطقة جبال البيبان، ولاية بجاية ، سنة 1826م، وهي مقر آل المقراني قبل انتقالهم إلى مجانة، ونسله من

(14) مخطوط خاص ضمن مجموع ص: 216.

أسرة شريفة من الحسينيين ، حفظ القرآن الكريم على والده في مسقط رأسه، ودرس مختلف العلوم والمعارف، العربية والإسلامية ، ثم التحق بزاوية الشيخ عبد الرحمن اليلولي في جبال جرجرة، حوالي سنة، 1261 هـ، 1845م، وقرأ على الشيخ العربي الأخداشي، ثم قرأ على الشيخ الجامع محمد بن علي بن مالك من قرية تقابة قِبَلَ البحر، فأتم عليه الختم الشريفù، ثم انتقل إلى أستاذ آخر هو الشيخ محمد الطاهر الجنادي وكان يدرِّس الطرق النافعية العشرية، فدرس عليه الألفية وختمة من القرءان بطرق نافع العشرة، كما أخذ عنه منظومة تفصيل الدرر في الطرق العشر للشيخ العلامة محمد ابن غازي ت:919هـ، ، ومكث معه حوالي ثلاث سنوات[15]

مؤلفاته في علم القراءات :

–كتاب التبصرة:وهو كتاب نفيس جمع فيه الشيخ قراءة الإمام برواياتها الأربع وطرقها العشرة، وبين فيها أصول القراءة النافية وفرشها، كما بين فيه سنده، وشيوخه، ومصطلحاتِه ورموزَه ، واعتمد فيه على أمهات الكتب في القراءات.

– نظم أرجوزة في التجويد جمع فيها تقاييد للشيخ محمد بن عنتر البتروني [16]

– حاشية على كتاب كفاية التحصيل للشيخ مسعود [17]

وله مؤلفات أخرى نفيسة في اللغة العربية والفقه والعروض والتصوف[18]

---

(15) نقلا عن بحث: الفقيه المقرئ محمد بن بلقاسم البوجليلي وآثاره العلمية، أ.د سمير جاب الله: ص: 296، وانظر: أيضا: تاريخ الجزائر الثقافي، 211/3، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، د: يحي بوعزيز، ص: 237،مقدمة كتاب التبصرة تحقيق د. حسين وعليلي ص:45 .

(16) انظر: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، د: يحيى بوعزيز، ص:327.

(17) التبصرة ، نقلا عن مجموعة بلقاسم ضيف للمخطوطات:140.

(18) وهي: معرب الآجرومية، إعراب المبنيات، شرح شواهد أبي يعلى الزواوي على الآجرومية، نصحة المريد ونصحة المحتقر المنتقد المعترض من الأحرار والعبيد، مجموعة من خطب منبرية، قصيدة موسومة بنصيحة الإخوان، انظر: بحث: الفقيه المقرئ محمد بن بلقاسم البوجليلي وآثاره العلمية، أ.د سمير جاب الله: ص: 296 .وله أيضا كتاب الفتاوى معروفة بفتاوى البوجليلي، وهو مخطوط خاص.

القسم الثاني: قسم التقاييد، وهي كثيرة وهي عبارة عن فوائد ونكت وأحكام متفرقة،أو أحكام في باب واحد، أو تختص بقارئ واحد، تجمع في سفر، وغالبا ما يجمع فيها صاحب التقييد ما أخذه عن شيخه وما رواه عنه من أحكام و وجوه أدائية. وقد تكون هذه التقاييد صغيرة متكونة من بعض صفحات، وقد تكون متوسطة، وقد تكون كبيرة، وإذا كانت كذلك فهي أقرب إلى شروح منها إلى تقاييد.

-تقييد: محمد بن العربي البتروني: شيخ اليلولي

وقد قرأ على يد الشيخ عبد الرحمن بن القاضي الفاسي صاحب التآليف الكبيرة في علم القراءات، وعليه أخذ الشيخ عبد الرحمن اليلولي، له تقييد من ثلاث صفحات بين فيه الوجوه المختلفة لبعض الكلمات القرآنية على ما قرأ به أهل العشر النافعية، جاء في مقدمة التقييد:

"قال الشيخ الأستاذ المحقق العالم العلامة سيدي محمد بن العربي نفعنا الله به آمين.قرأنا على شيخنا حفظه الله لأهل العشر في:(حم عسق) اثنين وعشرين وجها: ستة عشر وجها وحده للأزرق، والأربعة الأخرى تمام العشري؛اثنين للأصبهاني، واثنين للعتقي، والإثنان الباقيات للمروزي ، ولكن هذا مع عدم الإرداف، بحيث لو أتيت بكل وجه على حدته..." [19]

(19) مخطوط خاص ص: 1

وجاء في خاتمه:"كمل تقييد العشر والحمد لله رب العالمين من العالم الحبر الأستاذ الولي الصالح سيدي محمد بن العربي قيدها حين الإقراء عن شيخه أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن القاضي نفعنا الله بهما وبأمثالهما آمين، نَقَلَ هذا من خطه شيخُنا سيدي الحسن بن قري رحمه الله وجعل الجنة مقره ومأواه وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين." (20)

(20) مخطوط خاص ص: 3

2-تقييد محمد بن عنتر البتروني:(تلميذ اليلولي)

هو محمد بن عنتر الحرزوني البتروني، من أولاد علي أحرزون بعرش أولاد بترون بقبيلة زواوة، تتلمذ على يد الشيخ عبد الرحمن اليلولي وأخذ عنه الشيخ حسين بن قري اليعلاوي، كما هو مثبت في سند الشيخ البوجليلي في التبصرة، نسخ تسعة وتسعين مصحفا بخط يده

وتميزت بجمال الخط ودقة النقل وصحة الرسم، واجتهد أن تكون النسخة الأخيرة هي المرجع، ولكنه توفي قبل إتمامها. [21]

له تقييد من خمس 05 صفحات جمع فيه بعض الأحكام الخلافية بين ورش وقالون وبين طريقةَ قراءتها لكل منهما: جاء فيه:

"هذا تقييد شيخنا الأستاذ سيدي بن عنتر البتروني على إفراد ورش وقالون ولله دره رضي الله عنه، أقول: أن بعض الإخوان سألني تقييد بعض المواضع على حسب ما قرأنا به في إفراد قراءة ورش وقالون في حالة الخلاف فأسعفته في ذلك طالبا منه صالح الدعاء وخير الخلال، والممات على حسن الخاتمة، وهذا أوله....."[22]

(21) انظر مقدمة التبصرة: ص:2، مخطوط خاص، وكذلك: تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور بلقاسم سعد الله: 36/7.

(22) مخطوط خاص ص: 1

بسم الله الرحمن الرحيم :: وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا تقييد شيخنا الاستاذ حميد بن
عيشى المقرئ على ابي داود ورش وقالون ولله
الحمد رضي عنه آمين

اقول ان بعض الاخوان سالني تقييد بعض المواضع
على حسب ما اقرأ به ابي داود في اداء ورش وقالون في
حالة الخلاد باسعبته في تلك الكلمة صانع الداعاء
وخبي الخلل والممات على حسن الخاتمة وهذا اوله
في اقرأ به الوقف على التعوذ وقفا واذا اجتمع مع البسملة
وقفا على التعوذ ووصلها البسملة بما بعدها
واما البسملة اذا كانت بين السورتين اقرأ بالوقف
على اخر السورة الاولى مع وصل البسملة بأول
السورة الاخرى وهذا هو المشهور واما ورش فلي فيه
له بين السورتين السكت ثم الوصل الى السور
الاربع المعلومة المشهورة وهي لا اذبحه
الموضعين ويصل في الموضعين في اقرأ البسملة
مع الوقف قبلها وعليها والسكت ايضا مع تقديم
البسملة الاخيرة وبين الكل فان السكت مقدم لانه
بموضع الوصل عملا بالاخذ باليسر واما
بين اخر والناس والعلقة فالبسملة للجميع
حتى ورش بالسكون في اثناء الجمع فالوقف
وجهه الوصل وقفا في اقرأ من بيانه موصلا وقفا
الاحياء فيها فيهما وبالوجهين في اقرأ المنفصلة
لقالون مع تقديم المد واخذ الى حذاقا فالوقف عن ورش

- 3- تقييد محمد بن تَرِيغِتْ اليعلاوي من شيوخ عبد الله بن الخراط

ولد بقرية تيزمورين ببي يعلى[23]، أخذ عن الشيخ الحسين بن قري اليعلاوي، وأخذ عنه عبد الله بن الخراط اليعلاوي ومحمد بن ايذير الفوملالي، له تقييد على قراءة الإمام المكي من روايتي قنبل والبزي، جاء في أوله المخطوط:

"هذا تقييد على قراءة المكي على سبيل الاختصار من آخر الضحى أو من أول ألم نشرح إلى آخر قل أعوذ برب الناس، بل إلى المفلحون من سورة البقرة في رواية المكي نقلها البزي وقنبل"[24]

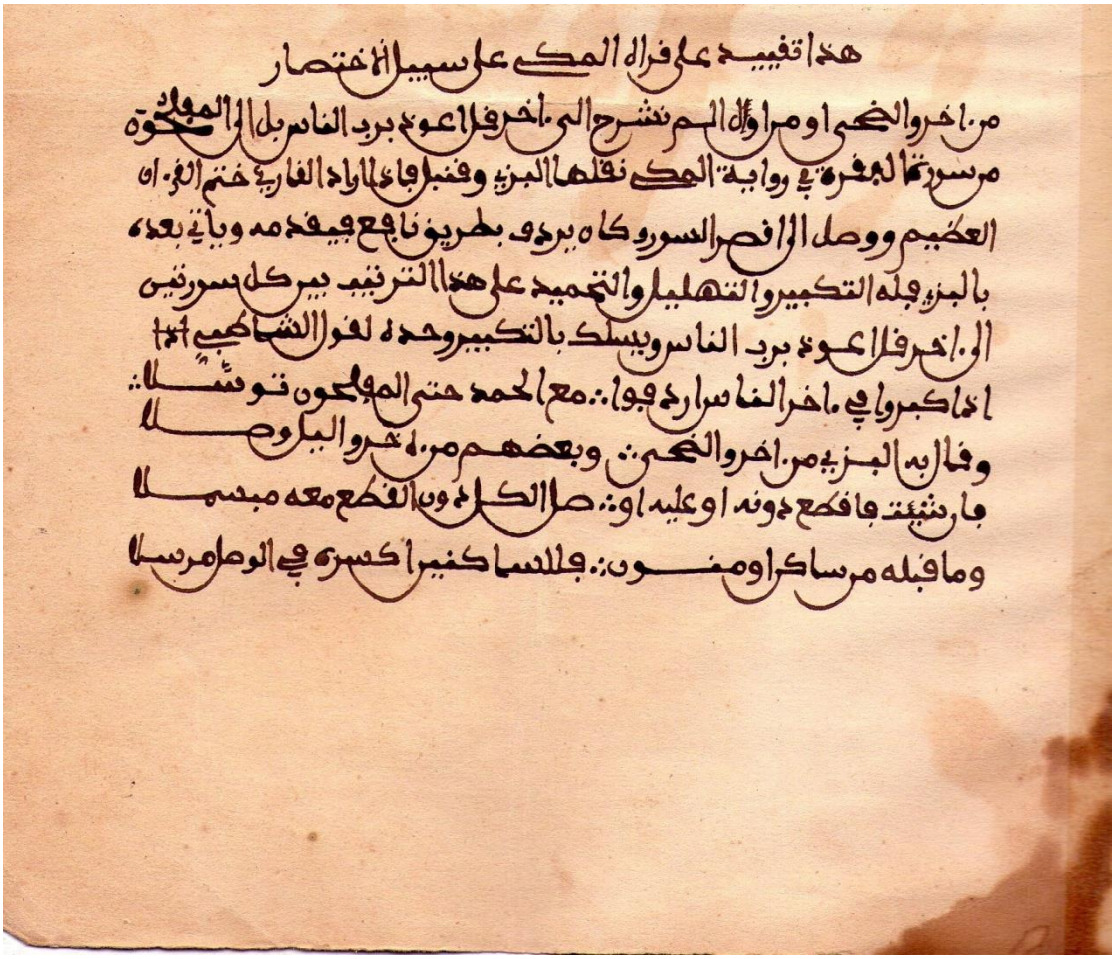

(23) انظر: مؤلفات علماء زاوية سيدي عبد الرحمن في علوم اللغة والقرآن، للشيخ فريد عتيق، ص:15

(24) مخطوط خاص ص: 1

وجاء في نهاية المخطوط: " ويختص البزي بإسكان ياء [ولي دين] ، ويتفقان على إسكان الهاء من [لهب] من: [تبت يدا] الأول منه، كمل تقييد الشيخ العلامة سيدي محمد بن تريغت اليعلاوي على قراءة العشرية وما فيها وتأمله" [25]، ويقصد بالقراءة العشرية قراءة العشر الكبرى

(25) مخطوط خاص ص: 1

4–تقييدا محمد البشير بن محمد السعيد العدلي (ابن أم رزق) تلميذ عبد الله بن الخراط

وهو محمد البشير بن محمد السعيد بن علي بن مرزوق العدلي ، المعروف بابن أم رزق (26) البهلولي المدفون بغابة ميزرانه ، أخذ القراءات السبع على الشيخ عبد الله بن الخراط اليعلاوي له تقييدان في القراءات.

الأول: في القراءات السبع المتواترة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بعنوان: **نبذة الناصح القطب الواضح متكون من 28صفحة جاء في مقدمته:**

" هذه نبذة الناصح القطب الواضح أعني بذلك سيدَنا محمد البشير بن سيد امحمد السعيد تقييد ما أخذه عن شيخه عبد الله بن الخراط في حال قراءته عليه بالسبع ، اللهم أعني عليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ...."(27).

(26) قال الباحثان عدلان رفار، وفريد عتيق:" ابن أم رزق"، انظر: طرق نافع العشرية، للمقرئ محمد بن عنتر البتروني ص:.07، ومؤلفات علماء زواية سيدي عبد الرحمن في علوم اللغة والقرآن ص:''''.

(27) مخطوط خاص أمدني به الفاضل الأستاذ فريد عتيق من ولاية بجاية.

وهو تقييد حسن يبين فيه وجه أداء القراء السبع في المواضع التي تحتاج إلى بيان، كقوله:" **{والله عنده حسن المآب}**، لحمزة عليه وقفا وجهٌ واحد، وهو التسهيلُ بين بين، أي بينَ الهمزةِ والألف ...إلى أن يقول: وأما غير حمزة بالإشباع كما أشار إليه بعضٌ بقوله رحمه الله:

ألا ترى الوقف على المآب		والسيئات مع جميع الباب
بوجه واحد يتلون فيه		لا فرق بين ورشهم وغيره"(28)

وهذا التقييد اعتمد عليه الشيخ البوجليلي في التبصرة، وأشار إليه برمز : **ش**: "

(28) المخطوط المذكور ص: 1.

قال في التبصرة: " وأما رمز المنقول عنهم، فكلما قلت **شيخنا** فالمراد به مولاي سيدي محمد بن علي المذكور،..... ورمزت لسيدي البشير العدلي بصورة **ش..."** [29]

الثاني: تقييد في الطرق النافعية العشرية، جاء في أوله:

" بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، قال العبد الفقير الحقير، الراجي عفو ربه القدير، محمد البشير بن محمد السعيد بن علي بن مرزوق، رزقه الله التوفيق، آمين، أن بعض الإخوة سألني تقييد مواضع الخلافات التي أخذتها على الشيخين الأستاذين المحققين، الماهرين البارعين السيد محمد بن يدير الفُوملالي ، والسيد عبد الله بن الخراط الفُغالي على الطريقة العشرية فأسعفته في ذلك راجيا منه صالح دعائه في اتباع السنة المحمدية قولا وفعلا والموت عليها ، وهذا أوله:الحمد لله ، قرأنا بالوقف على التعوذ مع زيادة البسملة موصولة بما بعدها ،وبهذا الوجه فقط أخذنا في افتتاح كل سورة من البقرة إلى آخر القرآن.السور الأربعة المعلومة التي هي:**{لا أقسم}**في الموضعين، **{ويل}** في الموضعين لا يصل البسملة بهما؛ وإنما يقف على آخر البسملة الذي هو **{الرحيم}** لقول ابن بري رحمه الله: **"**أن وصفه الرحيم معتبر**"**، وأما الأجزاء فالبعض شهر فيها التعوذ فقط ،كما قال ابن عنتر رحمه الله : والبعض يزيد البسملة مطلقا، والبعض يفرق.فإذا كان هذا الجزء مبدوءا باسم الجلالة يزيد البسملة، أو مبدوء بلفظة**{إليه}** كقوله تعالى: **{إليه يرد}، و{إليه مرجعكم}** فيزيدها أيضا، إلى هذا الوجه أميل، واختاره الوهراني إذ هو في نظمه

وخير في الأجزاء ترك سوى الذي		بمضمر وباسم الجلالة يجتلا

ولم أثبت على ما قاله لي شيخي"[30].

5–تقييد محمد العربي الأخداشي: (شيخ البوجليلي)

من شيوخ أبي القاسم البوجليلي وهو العربي بن الجودي الأخداشي، من بني يليلتن، وهي من قبائل زواوة، وإخداشن قرية قريبة من بني يتورغ، اشتهر بالتمكن في علم القراءات ونسخ المصحف الشريف

(29) انظر مقدمة كتاب التبصرة: ص:01 مخطوط خاص.

(30) مخطوط خاص ضمن مجموع ص: 216.

من حفظه الذي تلقاه رواية عن شيوخه، تولى إدارة زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي ومشيختها، وبقي فيها

مدرسا إلى أن أقعده المرض في أواخر حياته، توفي سنة 1263هـ/1846م. (31)، له تقييد في كيفية قراءة قوله تعالى: {**حم عسق**} ومنظومة في الطرق النافعية العشرية شرحها في مجلد ولم أقف عليها.

جاء في التقييد المذكور:"**قال الشيخ الأستاذ المحقق العالم العلامة سيد محمد العربي نفعنا الله به آمين، قرأنا على شيخنا حفظه الله لأهل العشر في {حم عسق} باثنين وعشرين وجها، ستة عشر أوجها للأزرق وحده، والأربعة الأخرى إلى تمام العشرين اثنان للأصبهاني واثنان للعتقي واثنان الباقيان للمروزي.....**" (32)

(31) انظر كتاب التبصرة، قسم التحقيق عند ذكر شيوخ البوجليلي ، نقلا عن أوضح الدلائل في وجوب إصلاح الزوايا في القبائل محمد سعيد بن زكري :54-56.

(32) مقدمة مخطوط خاص،ص: 01.

6- تقييد محمد العربي بن عمران

له تقييد أيضا بين فيه أحكام قراءة الإمام نافع برواية ورش وقالون، يتكون من 11 صفحة، جاء في مقدمته:

"يقول عبيد ربه محمد العربي بن عمران رحمه الله آمنين، ...وبعد: فهذا إن شاء الله تقييد قراءة الإمام نافع رضي الله عنه من رواية قالون وورش رضي الله عنهما مقدما قالون ثم ورش كما أخذنا بذلك عن شيخنا الإمام أبي العباس أحمد بن ثابت ثبت الله الجميع في الدارين جعلته لنفسي ثم كان في القصور مثلي والله الموفق." [33]

(33) مخطوط خاص ص: 1

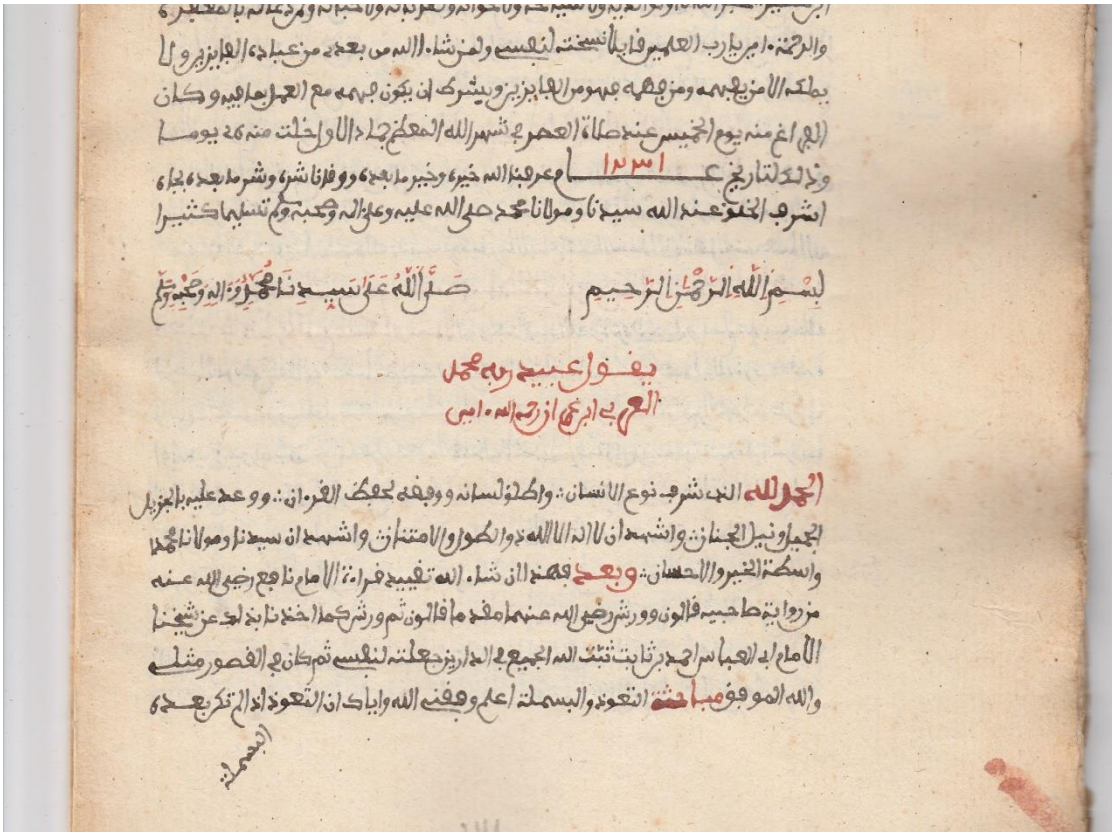

7- تقييد موسوم بالخاتم الشهير لطرق نافع المدني منسوب لمحمد بن العربي الأخداشي:

وهو مختصر لكتاب أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف، لمؤلفه محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الغازي الجزولي، الحامدي، لا يعرف مقيده، ونسبه البعض **لمحمد العربي الأخداشي**، وهو معتمد لدى طلبة الزوايا لأنه عبارة عن جدول مختصر يبين رواياتِ نافع الأربعة وطرقَه العشرة، وملخصٍ يبين أصحاب الضم وأصحاب القصر، وأصحاب الإمالة، ، وقد كان الطلبة يكتبونه في الألواح ويحفظونه لصغر حجمه وكبر منفعته.

الخاتمة:

هذه بعض معالم وأعلام مدرسة سيدي عبد الرحمن اليلولي وأبرز شخصياتها ومقرئيها الذين ألفوا في علم القراءات القرآنية حيث خلفوا كتبا وتقييدات نفيسة وقيمة، والكل كان و لا يزال يشهد بأن هذه الزاوية مختصة في القراءات والطرق النافعية، و المقولة الشهيرة:" لا يعد ماهرا بالقراءات والرسم القرآني من لم يدرس ويتخرج في هذه الزاوية"مقولة مرصعة على قلوب طلابها و مشايخها ، وها هي اليوم هذه الكنوز التي مرت عليكم في هذا المحفل العلمي الإقرائي الكبير تؤكد للتاريخ بالأدلة و البراهين صحة هذه المقولة، وتعزز خدمة أبناء القبائل للعروبة وللإسلام و تعلقهم بالقرآن الكريم و بخدمتهم لعلومه الشريفة، وأنا على يقين أن هناك المزيد من هذه المؤلفات والمنظومات والشروح والتقاييد، تحتاج إلى بحث معمق .

ولا يقتصر جهود هذه الزاوية على علم القراءات فقط، بل اعتنى علماؤها بشتى العلوم الإسلامية الأخرى من فقه وتوحيد ولغة وعروض وحساب وعلم الفلك وغيرها، إلا أن الميزة السائدة للمدرسة هي علم القراءات.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة الدين والقرآن، وأن يوفقنا لخدمة تراثنا الإسلامي المطبوع منه والمخطوط وأن يتقبل منا صالح الأعمال والأقوال والنوايا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس:

- أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، د: يحي بوعزيز، طبعة دار الغرب الإسلامي، 1995م.
- أعلام من زواوا إيقاواون، أحمد ساحي، طبعة الجزائر 1995م.
- أعلام من منطقة القبائل ، محمد الصالح الصديق ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2007.
- تاريخ الجزائر الثقافي ، الدكتور: بلقاسم سعد الله، منشورات دار البصائر، الجزائر، 2011م.
- التبصرة في قراءة العشرة للشيخ أبي القاسم البوجليلي،تحقيق الشيخ حسين وعليلي، دار ابن حزم، بيروت ، لبنان، ط: 2013م.
- الزاوية اليلولية ودورها في خدمة الإسلام واللغة العربية، محمد صالح الصديق.2013م.
- مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مطبوعات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية العدد: 32. 2014م
- مؤلفات زاوية سيدي عبد الرحمن في علوم اللغة والقرآن، الباحث: لفريد عتيق، دار الأصالة للنشر، طبعة: 2023، الجزائر.
- الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/

المخطوطات:

- التبصرة في قراءة العشرة، للشيخ أبي القاسم البوجليلي، مخطوط خاص.
- تقييدا محمد البشير بن محمد السعيد بن مرزوق البهلولي، مخطوط خاص.
- تقييد محمد بن تَرِيغِتْ اليعلاوي،مخطوط خاص
- تقييد: محمد بن العربي البتروني مخطوط خاص
- تقييد محمد بن عنتر البتروني مخطوط خاص
- تقييد محمد العربي الأخداشي، مخطوط خاص.
- .تقييد محمد العربي بن عمران، مخطوط خاص.
- الخاتم الشهير لطرق نافع المدني منسوب لمحمد بن العربي الأخداشي، مخطوط خاص.

- مجموعة بلقاسم ضيف للمخطوطات
- نبذة الناصح القطب الواضح، لمحمد بن البشير بن محمد السعيد البهلولي، مخطوط خاص.

المقالات والبحوث:

- مقال بعنوان: الفقيه المقرئ محمد بن بلقاسم البوجليلي وآثاره العلمية، أ.د سمير جاب الله، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد: 32،، ديسمبر 2013،
- مقال بعنوان: ترجمة الشيخ العلامة المقرئ أبو القاسم البوجليلي الجزائري، محمد الطيب بن داود، موقع: http www keraatacademy.com.
- مقال بعنوان: في تيزي وزو معهد تكوين الإطارات الدينية سيدي عبد الرحمن اليلولي، من زاوية قرآنية احتضنت الثوار إلى معلم إسلامي لنهل العلوم والمعارف، جريدة النصر، 1 ديسمبر 2017